



جمعية أجدير إيزوران للثقافة الأمازيغية - خنيفرة  
ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⵜ ⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⵜ ⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⵜ ⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⵜ ⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⵜ  
Association Ajdir Izourane pour la culture amazighe - Khénifra

# أجدير

## الموقع :

تقع هضبة "أجدير" شرق مدينة خنيفرة على علو 1600 م عن سطح البحر، وعلى بعد 30 كلم، وهي منطقة تدخل حاليا ضمن دائرة نفوذ جماعة أكلامم أركزا. ويتميز موقعها بمنظره الطبيعي الخلاب حيث تكسوه أشجار الأرز الشامخة، مما يضفي عليه بهاء وجمالا أخذا.

### - الدلالة :

لفظة "أجدير" صيغة مفرد، تجمع على "إِجْدِرَانُ"، وتلتقي الصيغة مع ألفاظ أخرى في الأمازيغية تنبني على وزنها مثل :

- أْحْتِيْرُ "النتوء" (م) ——— إِيْحْتِرَان (ج).
- أَعْفِيْرُ " الحفرة العميقة الواسعة" (م) ——— إِيْعَفْرَان (ج) .
- أْبْرِيْدُ " الطريق" (م) ——— إِيْبْرَذَان (ج) .
- أْحْرِيْضُ " الكيس / الوسادة" (م) ——— إِيْحْرِضَان (ج).

واختص إطلاق "أجدير" على الموقع المشار إليه غالبا لتمييزه، خاصة وأنه يتقاسم مع مجموعة من المواقع المتفرقة والمجاورة كثيرا من التضاريس والخصائص الطبيعية، ولذلك يطلق عليها ساكنة المناطق الجبلية المحيطة: "إِجْدِرَانُ" بصيغة الجمع، وينضوي تحت طائلة مدلولها مثلا : موقع أكلامم أركزا، أكلامم أوراغ، تازيرات، تاباغورث، تاغزافت... الخ وهي جميعها مواقع تلتئم معالمها ضمن تشكيل طبيعي خاص، يمكن استنادا إليه افتراض أن لفظة أجدير توظف للدلالة على مرعى خصب داخل مجال غابوي ومحاط بالجبال من كل الجهات، وهذا ما يشكل الخاصية الثابتة لكل المواقع المشار إليها.





جمعية أجدير إيزوران للثقافة الأمازيغية - خنيفرة  
ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵜ  
Association Ajdir Izourane pour la culture amazighe - Khénifra

وإذا كان من الصعب عمليا الوقوف على الجذور الدلالية للفظة، فإنه من الطبيعي أن تكون تجلياتها الدلالية قد تطورت عبر تطور الاستعمالات اللغوية بالمنطقة وبالأطلس المتوسط على وجه العموم، ويدعم هذا الوجه توظيفها واستعمالها في العديد من المناطق المغربية، مما يعني عراققتها وأصالتها الدلالية والثقافية. ويفترض بعض الدارسين أن اللفظة يمكن أن تكون مركبة من عنصرين دلاليين: "أج" و "دير" على تقدير أن "أج" يمكن أن تكون امتدادا أو تحويرا لـ "أك. AGG" (بالكاف المعقودة) حيث نصادف في أحيان عديدة تبادل المواقع بين "ج" و "ك" (المعقودة) وإن كان ذلك لا يشكل قاعدة ثابتة. و "أك. AGG" تعني في ما تعنيه الارتفاع والسمو والعلو والفوق، أما الدير فيعني المكان المرتفع الذي يشكل الحد الفاصل بين الجبال الشديدة الارتفاع والسهوب أو المناطق السهلية المستوية، وتكون دلالة اللفظة من هذا المنظور هي المكان المرتفع أو الموقع القائم في "الفوق" أو الأعلى، وهذا البعد الدلالي حاضر فعلا على المستوى الجغرافي ومستوى التضاريس، غير أنه بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن نضع في الاعتبار مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي قد يكون لها دورها الحاسم في شحن المدلول بحمولات أعمق وأشد ثراء، فبالنظر إلى أسلوب الحياة السائد بالمنطقة والذي يركز على نمط الاقتصاد الرعوي والزراعي، وبالنظر إلى أن ظاهرة الترحال كانت إلى وقت قريب هي عصب الحياة وأحد عناصر الوجود الأساسية، فإن لفظة "أجدير" بالضرورة، تستمد معانيها من تجليات الثقافة الرعوية والزراعية، حيث المرعى والخصوبة يشكلان ينبوع الحياة، ومظهرها من مظاهرها، وحيث العشب والماء والشجر والجبل يمثل عالما فردوسيا مقدسا، ولذلك فإن لفظة "أجدير" تخزن دلالة: مرعى أو فضاء رعوي خصب داخل مجال غابوي طبيعي (شبه مغلق) تحده الجبال من كل الجهات. وهو بهذا المعنى المكان أو الفضاء الذي يفسح مجال الاستمرار في الحياة والتجدد والانبعث، ويهيئ عوامل الاستكشاف والانتماء إلى نمط جديد من الوجود، ضمن طقوس الترحال والبحث الدائم عن الكأ وعن أسباب البقاء.

وتتقاطع مع هذا البعد الدلالي لـ "أجدير" بعض دلالات لفظة "أكدال" التي تنتمي بدورها إلى الأفق الثقافي للاقتصاد الرعوي، فـ "أكدال" تعني: "مرعى محروس، خاضع لحماية خاصة فردية أو جماعية، ومحظور فيه الرعي لفترة مؤقتة في الغالب" أي أنه مجال رعوي يمنع استغلاله لفترة ما، بهدف اجتناب استنزاف طاقاته في الاختصاب، وقدراته على الإنتاج، والفرق واضح بينهما، إذ إن "أكدال" يخضع لطقوس التحريم والمنع، بينما "أجدير" لا يخضع لهذه الطقوس، ولأن آليات الاستغلال الجمعي هي الأساس في حياة القبائل المنتشرة بهذه المناطق، فإننا نرجح أن "أجدير" أسبق عمليا في التوظيف والاستعمال من "أكدال"، لأننا ضمن السياق العام لمدلولات "أكدال" نلاحظ نوعا من التضييق أو الحد من آثار الممارسات الاجتماعية والفضاء الرعوي ووحدهاته المجالية، كما نلمس بعض مظاهر التحرر أو الانفكاك من طقوس الملكية الجماعية في اتجاه ما يشبه بواذر ترسيخ الملكية الخاصة (الفردية)، وهو ما يحفزنا





جمعية أجدير إيزوران للثقافة الأمازيغية - خنيفرة  
ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⴰ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⴰ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⴰ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⴰ ⵜⴰⵎⴰⴳⴷⵓⵔⴰ  
Association Ajdir Izourane pour la culture amazighe - Khénifra

للقول إن توظيف مفهوم "أكدال" مثقل في الواقع بالقيم المتولدة عن تطور العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضمن نمط الإنتاج الرعوي والزراعي ، وجسد مدخلا صريحا إلى الحد من حق الانتفاع بالمجال الرعوي أو استغلاله بكل حرية.

وعلى هذا الأساس يمكن كذلك النظر في العلاقات المحتملة بين لفظي "أجدير" و"أكدير" ، فلفظة "أجدير" على ما يبدو مرتبطة ارتباطا وثيقا بتمثلات وطقوس الحياة الرعوية، بينما لفظة "أكدير" لها بعد "حضري" أو "عمراني" إذا جاز التعبير، وبذلك تكون مستحدثة بالقياس إلى "أجدير" ، وقد تكون وظفت على وجه المجاز أو التشبيه. ورغم الاختلاف الوارد بين دلالات هذه الألفاظ في الاستعمالات الأمازيغية المختلفة، فإن خيطا رفيعا يشد بعضها إلى بعض، ففي حين تستعمل لفظة "أكدير" في الأطلس المتوسط للدلالة على الجدار فحسب، تدل في مناطق أخرى على الحصن أو المخزن الجماعي أو القصر أو القرية.. وهو ما يعني خضوع اللفظة لسلسلة اختيارات وتحولات دلالية واسعة التراء تبعا لعوامل وظروف وشروط اقتصادية واجتماعية وثقافية محددة.

## التاريخ:

بالإضافة إلى تاريخه الطبيعي الذي يجعل من موقع "أجدير" معلمة طبيعية متميزة، فإنه يشكل كذلك ذاكرة تاريخية وسياسية وثقافية، حيث شهد أحداثا كبرى ساهمت بقوة في إضفاء دينامية جديدة على حركة تاريخ المغرب المعاصر، فقد حظي بزيارة الملك المغفور له محمد الخامس مع بدايات الاستقلال سنة 1958، كما تم اختياره من طرف الملك محمد السادس لإلقاء خطابه التاريخي يوم 17 أكتوبر 2001 ليعلن تصورا جديدا لهوية الأمة المغربية ومقوماتها، حيث تم الاعتراف بالأمازيغية كمكون رئيسي من مكونات الثقافة المغربية التي تمتد جذورها في تاريخ أعماق الشعب المغربي، ويشهد على دورها وحضورها كل معالم التاريخ والحضارة المغربية، واعتبارها ملكا لكل المغاربة بدون استثناء.

وتم ختم الظهير الشريف لإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي كانت أبرز المهام المنوطة به الحفاظ على الأمازيغية والنهوض بها وتعزيز مكانتها في مجالات الحياة: الاجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية، ضمن استراتيجية إنجاز المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداثي القائم على تأكيد الاعتبار للشخصية الوطنية وموزها اللغوية والثقافية والحضارية.

